

النحو قد خلق عند هايتاور مناعة ضد الاحاسيس الانسانية
وأبعده عن الزوجة التي دفعها الى الانتحار ، وعن طائفته
الدينية التي كان عليه ان يرعاها . ولهذا فان الحاج بايرون
عليه لجعله يقوم بدور القابلة للينا ، ولان يتدخل لينقذ
كريسماس كان يشكل اختراقا رهيبا لعزلته .

ورغم هذا فان هايتاور يذهب ليساعد لينا على الولادة
ويحاول - بعد فوات الاوان - ان ينقذ كريسماس . وهو
بهذا أصبح قادرا على ادراك مسئوليته - التي لا مهرب
منها - عن أفعاله ، وعلى تبين اتحاده الجوهرى مع اصدقائه
ورعيته ومع كل انسان يعرفه . انها رؤيا للتكافل والتضامن
الانسانيين وتعبير عن اكتشافه لحاجته الى حب الآخرين
والى المشاركة في مصائرهم ، وهي أيضا رفض لجمود الروح
ولفرض نمط فكري تجريدي على الحياة . ان هذا الادراك
الذي أطل على هايتاور هو في حقيقته رفض لماضي هايتاور
نفسه ولحيوات كل الذين اضطهدوا كريسماس ، كل هؤلاء
الذين عجزوا عن الاستجابة لحاجات كريسماس كفرد انساني
وطلبوا منه بدلا من ذلك ان يخضع لانماط من السلوك
تنسجم مع الموضع الذي ارتضوه له .

الرواية التي تلت « الضوء في أغسطس » هي رواية
« بايلون » وهي تعتبر أفضل روايات فوكنر بعد « البعوض » .
ان لفتها متكلفة الى درجة غير طبيعية ، كما انها أشد
روايات فوكنر افتقارا لوضوح الرؤية وتماسك البناء . من